او في الصفات او في الافعال او في العبادات وقيل هو على سبعة اقسام شرك استقلال
وهو اثبات الهين مستقلين كشرك المجوس وشرك تبعيض وهو تركيب الاله كشرك النصارى
وشرك تقريب وهو عبادة غير الله ليقرب الى الله كشرك متقدمي الجاهليه وشرك تقليد
وهو عبادة غير الله تبعًا للغير كشرك متاخري الجاهليه وشرك الاسباب وهو اسناد
التاثير للاسباب العاديه كشرك الفلاسفه والطبائعيه وشرك الاغراض وهو العمل لغير
الله وحكم الانواع الاربعه الاول الكفر بالاجماع وحكم السادس المعصيه بالاجماع وحكم
الخامس التفصيل فمن قال انها تؤثر بطبعها فقد حكي الاجماع على كفره ومن قال بقوة
اودعها الله فيه فهو فاسق وفي كفره قولان والسابع هو الريا وتقدم تفصيله ومن
الاسباب للكفر الايجاب الذاتي والتحسين العقلي والتقليد الردي والجهل المركب والتمسك
لمجرد الظواهر من غير تفصيل بل بالتشبيه والتمثيل وشرك العبادة اهمها واعمها وفيه
الخصومه وذلك اما بالدعا وهو يتناول معنيين دعا العباده وهو دعا الله لامتثال
امره في قوله ادعوني استجب لكم الثاني دعاء المسئلة في جلب نفع او دفع ضر وعلى
هذا يحمل على الدعا في الاية وكذلك حديث الدعا مخ العبادة والاظهر الثاني والامر للوجوب
فيفيد قصر فعله على الله وقوله الدعا هو العباده يفيد حصر الخبر في المبتدا لاجل
التمييز بافضلية مّا والمراد بالدعا في القرآن احد معان خمسه الايمان وهو معناه لغةً
ومعنى العباده من باب اطلاق الاخص مرادًا به الاعم للاهتمام بشانه او للتمييز وبمعنى
لا اله الا الله وبمعنى الصلوه وبمعنى السجود والدعا مصدر دعا والدعوة المسئلة الواحدة
والدعا الطلب ويطلق على العبادة ويشتمل على الدعا فهي اعم والدعا اخص والدعا والندا
واحد وطلب الشفاعة بالعبادة او مطلقا او بغيره كالعكوف والطواف والتقبيل عبادة
والنذر والذبح لكن ان كان للمنافع ونحوها كعقيرة السوق ونحوها فليس بكفر بل فسق
ويحرم الذبيحة ولا تنفعه التسميه مع فساد قصده لانها لا تحل حرامًا اما الحديث صاحب
بوانه وكلام علي رضي الله عنه في منافرة ابي الفرزدق وصاحبه وكذا الحلف بغير الله ‌ابي الاسود
سبحانه واعتقاد النفع والضر بذاته او ان تراه اهلاً للعبادة او كونها له بصفات
العبوديه كالنهي لمنزله الربوبيه وكذا التعلق والتوكل والتحسب وخوف السر
والتعظيم والمحبة مع الله كمحبة الله لان التوحيد هو محبة الله ومحبة ما يحب الله والحب
لله وفي الله ولاجله والاستغاثه والرغبه والرهبه والالتجا والاستجارة للحياه
والموت والعافيه والمغفره والمراقبة وغاية الذل والتعبد واغاثة اللهفان
وطلب الحاجات وكشف الكربات وانواع الصلات والحج كالقيام ومن الشرك
الطيرة والحلفه والخيط والتشريك بالواو فيما يختص بالله والريا والحب على شي من
الجور والبغض على شي من العدل والتحاكم الى غير الرسول صلى الله عليه وسلم بشرطه
ومنه من احل حرامًا بالاجماع او عكسه بل قيل استحلال ايذاء المسلمين كفر واطاع في

ذلك

ذلك او حكم بغير حكم الله او اخذ الرشوة على الحكم بالباطل او اتخاذ الوسايط والوسيلة التقرب
واعتقاد الصفات المختصه بالله عن الالوهيه والربوبيه ولوازمها في غير الله لانه في
صفات الالوهيه اتخذه الهًا وفي صفات الربوبيه اشبهه بالله في خالص حقه وفي تفسير
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابًا من دون الله عن ابي العاليه انهم وجدوا كتاب الله
فقالوا لا نسبق علماءنا بل ناخذ بما قالوا وبمعناه ومنه لفظ الله واله لغير الله او عباده
فان لم يسم الهًا كما في قصة ذات انواط والعرب تتبع الاسما المعاني ولا تغيرها الاسما
بل لا اثر لها في ذلك فيجب على كل مسلم متمكن معرفة هذا واعتقاد انه باطل ومنكر
يوجب العداوة والبغضا والمفارقة وانه شرك لا يغفر الا بتوبة منه وان المسلم اذا
دان به اشرك واذا فعله هازلا او خائفا او طامعًا كفر وانه يعمل مع صاحبه معامله
الكافر من العداوة ونحوها وان مات مات جميعًا معنى لا اله الا الله وانه يقاتل عليه في
الاكبر ولا يقبل منه الجزيه ولا تحل مناكحته لانه اغلظ كفرا من اهل الكتاب **واعلم**
ان للتوحيد تعلقا بالذات والصفات والافعال والعبادات والشرك يطلق باعتبارها
احدها الاشراك في الالوهيه ونفيه بالاعتراف بان لا اله سواه او الاشراك بالتشبيه
ونفيه بالاعتراف بان ليس كمثله شي او الاشراك في القدم ونفيه بالاعتراف بان لا
قديم سواه او الاشراك في الافعال ونفيه بان لا فاعل سواه او الاشراك في العبادة
ونفيه بان لا مستحق للعبادة سواه او الاشراك في الملك ونفيه بالاعتراف بان لا مالك
ولا متصرف سواه ومن شروط التوبه منه البراءة ممن اشركت به ومن كل دين يخالف
دينه الاسلام لان معنى فان تابوا اي خلعوا الاوثان وعبادتها والتوبه تجب ما قبلها
والاسلام كذلك واعظم اسبابه الغلو وهو ان الامر من الحق يرفع فوق قدره الذي
انزله الله به وكذلك وضعه وقيل مجاوزة الحد فاذا كان الغلو في الحق يوجب
الهلاك فكيف الغلو في الباطل والغلو في الدين ان يقول فيه ما ليس منه ويدعي
انه يقرب الى الله وقد اطلق الشرك على المعاصي التي اصلها اتباع الهوا وطاعة غير
الله او خوفه او رجاه او طاعة الشيطان او الغلو لتضمن ذلك معنى الاشراك ما لله
وفي تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا قال ابن عباس وابن مسعود اي اكفا من
الرجال تطيعونهم في معصية الله وبينه وبين الكفر اجتماع وافتراق وعموم وخصوص
والشرك الاصغر اعظم من بقية الكبائر وهو داخل تحت المشيه في المغفره
قوله **الطاغوت** هذا الاسم يطلق على الشيطان قاله عمر وهو يشمل كل شر كان عليه
اهل الجاهليه وكذا الاصنام وكل ما عبد من دون الله او صرف عن عبادته او كعب
بن الاشرف وفي معناه من تحكم بالباطل ويؤثر لاجله وكذا هو الباطل والدعوة اليه
والتحاكم الى العقل والمعلم بالمغيبات والكاهن والمعبود وهو راض ومن طغى
عن حده وكذا السحر واخذ الرشوة والنصب والصنم المنقوش والصليب الشي

Copyright © King Saud University